

قصيدة ابن بهيج الأندلسي في الدفاع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

١. ما شَانُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَانِي = هُدِيَ الْمُحِبُّ لَهَا وَضَلَّ الشَّانِي
٢. إِنِّي أَقُولُ مُبَيَّنًّا عَنْ فَضْلِهَا = وَمُتَرَجِّمًا عَنْ قَوْلِهَا بِلِسَانِي
٣. يَا مُبْغِضِي لَا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ = فَالْبَيْتُ بَيْتِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي
٤. إِنِّي خَصِصْتُ عَلَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ = بِصِفَاتٍ بَرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعَانِي
٥. وَسَبَقْتُهِنَّ إِلَى الْفَضَائِلِ كُلِّهَا = فَالسَّبْقُ سَبْقِي وَالْعِنَانُ عِنَانِي
٦. مَرَضَ النَّبِيُّ وَمَاتَ بَيْنَ تَرَائِي = فَالْيَوْمُ يَوْمِي وَالزَّمَانُ زَمَانِي
٧. زَوْجِي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ = اللَّهُ زَوْجَنِي بِهِ وَحَبَانِي
٨. وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِصُورَتِي = فَأَحْبَبَنِي الْمُخْتَارُ حِينَ رَأَنِي
٩. أَنَا بِكَرُّهُ الْعَذْرَاءِ عِنْدِي سِرُّهُ = وَضَجِيعُهُ فِي مَنْزِلِي قَمَرَانِ
١٠. وَتَكَلَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحُجَّتِي = وَبَرَاءَتِي فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
١١. وَاللَّهُ خَفَرَنِي وَعَظَّمَ حُرْمَتِي = وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي
١٢. وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الَّذِي = بَعْدَ الْبَرَاءَةِ بِالْقَبِيحِ رَمَانِي
١٣. وَاللَّهُ وَبَّخَ مَنْ أَرَادَ تَنْقِصِي = إِفْكَاءً وَسَبَّحَ نَفْسَهُ فِي شَانِي
١٤. إِنِّي لِمُحْصَنَةُ الْإِزَارِ بَرِيئَةٌ = وَدَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إِحْصَانِي

١٥. وَاللَّهُ أَحْصَنَنِي بِخَاتَمِ رُسُلِهِ = وَأَذَلَّ أَهْلَ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ
١٦. وَسَمِعْتُ وَحْيَ اللَّهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ = مِنْ جِبْرِئِيلَ وَنُورُهُ يَغْشَانِي
١٧. أَوْحَى إِلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيَابِهِ = فَحَنَا عَلَيَّ بِثَوْبِهِ خَبَّانِي
١٨. مَنْ ذَا يُفَاخِرُنِي وَيُنْكِرُ صُحْبَتِي = وَمُحَمَّدٌ فِي حَجَرِهِ رَبَّانِي؟
١٩. وَأَخَذْتُ عَنْ أَبِي دِينَ مُحَمَّدٍ = وَهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ مُصْطَحِبَانِ
٢٠. وَأَبِي أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ = فَالْتَّصُلْ نَصْلِي وَالسَّنَانُ سِنَانِي
٢١. وَالْفَخْرُ فَخْرِي وَالْخِلَافَةُ فِي أَبِي = حَسْبِي بِهَذَا مَفْخَرًا وَكَفَانِي
٢٢. وَأَنَا ابْنَةُ الصَّدِّيقِ صَاحِبِ أَحْمَدٍ = وَحَبِيبِهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
٢٣. نَصَرَ النَّبِيَّ بِهَالِهِ وَفَعَالِهِ = وَخُرُوجِهِ مَعَهُ مِنَ الْأَوْطَانِ
٢٤. ثَانِيهِ فِي الْغَارِ الَّذِي سَدَّ الْكُوَى = بِرِدَائِهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ ثَانِ
٢٥. وَجَفَا الْغِنَى حَتَّى تَحَلَّلَ بِالْعَبَا = زُهْدًا وَأَذَعَنَ أَيَّمَا إِذْعَانِ
٢٦. وَتَحَلَّلْتُ مَعَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ = وَأَتَتْهُ بُشْرَى اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ
٢٧. وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْشَ لَوَمَةَ لَائِمٍ = فِي قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
٢٨. قَتَلَ الْأُلَى مَنَعُوا الزَّكَاةَ بِكُفْرِهِمْ = وَأَذَلَّ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
٢٩. سَبَقَ الصَّحَابَةَ وَالْقَرَابَةَ لِلْهُدَى = هُوَ شَيْخُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
٣٠. وَاللَّهُ مَا اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ = مِثْلَ اسْتِبَاقِ الْخَيْلِ يَوْمَ رِهَانِ

٣١. إِلَّا وَطَارَ أَبِي إِلَى عَلِيَّائِهَا = فَمَكَائُهُ مِنْهَا أَجَلُ مَكَانٍ

٣٢. وَيُلِّ لِعَبْدٍ خَانَ آلَ مُحَمَّدٍ = بَعْدَاوَةِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَخْتَانِ

٣٣. طُوبَى لِمَنْ وَالَى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ \*\*\* وَيَكُونُ مِنْ أَحْبَابِهِ الْحَسَنَانِ

٣٤. بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ أَلْفَةٌ = لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ

٣٥. هُمْ كَالْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ تَوَاصُلًا = هَلْ يَسْتَوِي كَفُّ بَغَيْرِ بَنَانٍ؟!

٣٦. حَصَرَتْ صُدُورُ الْكَافِرِينَ بِوَالِدِي = وَقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الْأَضْغَانِ

٣٧. حُبُّ الْبَتُولِ وَبَعْلُهَا لَمْ يَخْتَلِفْ = مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ اثْنَانِ

٣٨. أَكْرَمَ بِأَرْبَعَةِ أَيْمَةٍ شَرَعْنَا = فَهُمْ لَيْسَتْ الدِّينِ كَالْأَرْكَانِ

٣٩. نُسِجَتْ مَوَدِّعُهُمْ سَدَى فِي لَحْمَةٍ = فَبِنَاؤُهَا مِنْ أَثَبَتِ الْبُنْيَانِ

٤٠. اللَّهُ أَلْفَ بَيْنٍ وَدَّ قُلُوبِهِمْ = لِيَغِيظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَّانٍ

٤١. رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ صَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ = وَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الشَّنَّانِ

٤٢. فَدُخُوهُمْ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ كُفْلَةٌ = وَسِبَابُهُمْ سَبَبٌ إِلَى الْحِرْمَانِ

٤٣. جَمَعَ الْإِلَهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي = وَاسْتَبَدَّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

٤٤. وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ = مَنْ ذَا يُطِيقُ لَهُ عَلَى خِذْلَانٍ؟!

٤٥. مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي = إِنْ كَانَ صَانَ مُحِبَّتِي وَرَعَانِي

٤٦. وَإِذَا مُحِبِّي قَدْ أَلْظَ بِمُبْغِضِي = فَكِلَاهُمَا فِي الْبُغْضِ مُسْتَوِيَانِ

٤٧. إِنِّي لَطَيِّفٌ خُلِقْتُ لَطِيبٌ = وَنِسَاءُ أَحْمَدَ أَطِيبُ النَّسْوَانِ

٤٨. إِنِّي لَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبِي = حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْحُسْرَانِ

٤٩. اللَّهُ حَبِّبَنِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ = وَإِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هَدَانِي

٥٠. وَاللَّهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتِي = وَيُهِينُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي

٥١. وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ = وَحَدَّثُهُ شُكْرًا لِمَا أَوْلَانِي

٥٢. يَا مَنْ يَلُودُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ = يَرْجُو بِذَلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ

٥٣. صَلِّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَحِذْ = عَنَّا فَتُسَلَبَ حُلَّةَ الْإِيمَانِ

٥٤. إِنِّي لَصَادِقَةُ الْمَقَالِ كَرِيمَةٍ = إِي وَالَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

٥٥. خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ رَوْضَةٌ = مَخْضُوفَةٌ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ

٥٦. صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ = فِيهِمْ تُشْمُ أَزَاهِرُ الْبُسْتَانِ